

«الغابون وتوغو تنضم إلى مجموعة «الكومنولث»



كيغالي: (أ ف ب)

انضمت الغابون وتوغو إلى مجموعة الكومنولث، لتنضويا بذلك في هذا النادي الناطقة بلدانه بالإنجليزية والذي ترأسه الملكة البريطانية إليزابيث الثانية.

ولا صلات تاريخية تربط البلدين ببريطانيا، إلا أن المجموعة التي تضم 54 دولة أغلبيتها مستعمرات بريطانية سابقة وافقت على طلبي انضمام توغو والغابون في اليوم الأخير من قمة الكومنولث المنعقدة في رواندا.

وقال الرئيس الرواندي بول كاغامي في المؤتمر الصحفي الختامي: «قبلنا الغابون وتوغو بصفتيهما عضوين جديدين، ونحن جميعاً نرحب بهما في أسرة الكومنولث».

والدولتان الناطقتان بالفرنسية والواقعتان في غرب إفريقيا، هما أول عضوين ينضمّان إلى الكومنولث منذ أن انضوت رواندا في المجموعة عام 2009.

وقال وزير الخارجية التوغولي روبير دوسي، إن العضوية فتحت الباب أمام الوصول إلى 2,5 مليار مستهلك في كنف الكومنولث، وأمام فرص تعليم جديدة، واستجابت لـ«شغف» باللغة الإنجليزية لدى أبناء البلاد.

وقال الوزير إن «الحافز وراء عضوية توغو هو الرغبة في توسيع شبكتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية، والتقرب

من العالم الناطق بالإنجليزية».

وأضاف أن هذا الأمر يتيح أيضاً للدولة البالغ عدد سكانها 8,5 مليون نسمة أن تجري إعادة تحديد للعلاقات مع المملكة المتحدة خارج الاتحاد الأوروبي بعد بريكست.

ويقول محللون إن دولاً فرنكوفونية عدة سعت في السنوات الأخيرة إلى الانضمام إلى مجموعة الكومنولث للخروج من محور فرنسا.

وقال خبير العلوم السياسية التوغولي محمد مهدي دجاباكاتي، إن الخطوة ستثبت شعبيتها لأن النفوذ الفرنسي في توغو لطالما اعتُبر مسؤولاً عن الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وأوضح دجاباكاتي أن «انضمام توغو إلى الكومنولث هو بالنسبة إلى كثيرين أفضل من مشاطرة اللغة والثقافة الفرنسيين اللتين لم تحفزا التنمية في نهاية المطاف».

وكانت رواندا قد انضمت إلى المجموعة في خضم توتر في العلاقات بين كيغالي وباريس. وقد نسجت الدولة الواقعة في شرق إفريقيا علاقات وثيقة مع المملكة المتحدة في السنوات التي تلت قبول عضويتها في الكومنولث، بما في ذلك إبرام صفقة مثيرة للجدل لترحيل طالبي لجوء هذا العام.

من جهته، قال رئيس الغابون علي بونغو، إن بلاده «تدخل التاريخ» بانضمامها إلى المجموعة.

وجاء في بيان له على تويتر أن «بلادنا، بعد 62 عاماً على استقلالها، تنهياً لتحقيق اختراق بفصل جديد».

وتابع: «إنه عالم من الفرص بالنسبة إلى الغابون على المستويات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية».

وفي المؤتمر الصحفي الختامي دافع كاغامي وهو الحاكم الفعلي في رواندا منذ الإبادة الجماعية التي شهدتها البلاد في عام 1994، عن السجل الرواندي على صعيد القيم.

وقال كاغامي: «في ما يتعلق بالقيم، لا نحتاج دروساً» من أحد، وتابع: «أود أنؤكد أن لا أحد يحرص على القيم أكثر منا في رواندا».

ويعود قبول عضوية البلدين بالفائدة على الكومنولث في توقيت تتجدد فيه النقاشات حول أهميته وأهدافه.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، إن انضمام أعضاء جدد يثبت أن المجموعة فاعلة وبوضع جيد.

لكن هذا الأمر يمكن أن يثير تساؤلات حول مدى جدية التزام الكومنولث بمعايير الحكم الرشيد والديمقراطية المنصوص عليها في ميثاقها.

وتحكم عائلة بونغو الغابون، المستعمرة الفرنسية السابقة الغنية بالنفط والواقعة على المحيط الأطلسي، منذ 55 عاماً.

وتولى علي بونغو الحكم بعد وفاة والده وانتخب لولاية جديدة في عام 2016 في انتخابات شابتها أعمال عنف دامية وسادتها مزاعم تزوير.

أما توغو، فهي مستعمرة ألمانية ومن ثم فرنسية، ويسود فيها الحكم العائلي منذ أكثر من نصف قرن.

وكان الجنرال غناسينغي إياديما قد حكم البلاد بقبضة حديد منذ عام 1967 حتى وفاته في عام 2005، حينما تولى ابنه فور غناسينغي السلطة.

وانتُخب لولاية جديدة في انتخابات طعنت المعارضة بنتائجها.

وتضم مجموعة الكومنولث 54 دولة، بما في ذلك 15 مملكة أغليبتها كانت أقاليم سابقة في الإمبراطورية البريطانية، يعيش فيها 2,6 مليار شخص يمثلون ثلث البشرية.

وفي عام 1995 أصبحت موزمبيق، وهي مستعمرة برتغالية سابقة، أول دولة تنضوي في المجموعة من دون أن تكون لها صلات تاريخية تربطها ببريطانيا.